

منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في العلاقات الدولية

الديناميكية المتغيرة للأمن الوطني والإقليمي

تأليف : أنثوني كوردزمان

في هذا التقرير يقوم كوردزمان بتقييم مفصل لـ 18 دولة من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وموقعها في العلاقات الدولية في إطار القوى المتغيرة للأمن الإقليمي والوطني ووفق مؤشرات علمية معتمدة.

وفقا لهذه الدراسة التفصيلية المهمة فإنه يعتقد أن موضوع (الأمن) لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ما زال يشهد تغيرا واسعا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وهو الآن يمر بسلسلة من التحولات جزء منها متعلق بعوامل مدنية قادت إلى انتفاضات شعبية وإلى الربيع العربي وإلى صعود التطرف والإرهاب وبالنتيجة إلى تغيرات كبيرة في شخصية المنطقة وعلاقتها بالقوى العسكرية الخارجية.

طبقا لذلك فهو يركز على الاتجاهات الرئيسية key trends التي أدت إلى تغييرات مستمرة في السياسة والحكومة والاقتصاد والتي تتراوح من الإصلاح إلى الحرب الأهلية. ثم بعد ذلك يقوم بأشبه ما يكون بالمغازلة للأنماط الحالية من النزاعات الإقليمية ،معرجا على التهديدات المرتبطة بالإرهاب والتطرف ، ومعتقدا بأن هناك (ثورة) قادمة في القوى العسكرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بفعل ظهور التقنيات العسكرية الناشئة* (EDT) ، وبفعل تغيرات في دور القوى الخارجية مثل الولايات المتحدة والقوى الأوروبية والصين وروسيا. بالرغم من أن هذا التحليل يشمل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كاملة إلا أنه يقدم نظرة تفصيلية للأقاليم الفرعية الثلاث المكون لها وهي شمال إفريقيا والشام الكبير والخليج العربي. والبيانات المأخوذة اعتمدت على قواعد بيانات مؤسسات موثوقة دولياً.

فمن يحدد الأهمية الاستراتيجية لمنطقة MENA هو صادراتها من النفط والغاز والمنتجات النفطية التي تهيمن على تجارتها إذ تظهر التوقعات الصادرة عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية EIA إلى أن الطلب على الطاقة المصدرة من منطقة MENA سيتضاعف حتى عام 2050 بصرف النظر عن الجهود التي يبذلها العالم لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري.

تتفرد الدراسة في تحليلها لموضوع الأمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فمع أن العديد من التحليلات التي تتناول الأمن في المنطقة ركزت على البعد الأمني/العسكري التقليدي أو على التهديدات التي تمثلها الدول الأخرى والإرهاب والتطرف. إلا أنه يعتقد أن التهديد يأتي من حكومات هذه البلدان نتيجة

* هي التقنيات التي تعتمد على النكاه الصناعي

فشلها في بناء مستويات فاعلة من الحوكمة والتنمية الاقتصادية وتوزيع الدخل القومي. إذ انها وصلت لحد أصبحت فيه حسب تعبيره بمثابة جراحًا ذاتية في جسد هذه البلدان (الندوب التي تصيب جسد هذه البلدان هي من داخل هذا الجسد وليس من خارجه).

اما المؤشرات التي جرى اعتمادها لهذا البعد فهي مدى كون الدولة هشة او فاشلة ،الناتج المحلي الإجمالي ، دخل الفرد، الحوكمة، معدلات الفساد، معدل النمو الاقتصادي، الضغوط الديمغرافية، التحديات العرقية والطائفية.

ان البعد الثاني للأمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا والذي ركز تم التركيز فيه على الجانب العسكري منه مبتدئًا بتحديد الظروف او المواقف المتغيرة وسيناريوهات حرب المستقبل.

فبحسب تقييمه فان الانماط القديمة من الصراع ستستمر وان هناك دورات متكررة ذات طبيعة طويلة الأمد من الحروب والعنف تعصف بالإقليم مما يستدعي الحاجة الى جهود امنية فاعلة. كما ان خطر الإرهاب والتطرف سيكون محدودا مقارنة بتأثير الانتفاضات الشعبية والحرب الأهلية .وهذه ليست نبوءة انما نتيجة توصل اليها عبر مقارنة الجهود(الأنشطة)العسكرية الوطنية لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

فمقارنة حجم الإنفاق العسكري لدول المنطقة الى الناتج المحلي الإجمالي وكذلك نصيب الفرد من هذا الناتج يظهر أن هذه الدول انفقت بشكل مبالغ فيه و كان على حساب تمويل البرامج المدنية وتحقيق النمو الاقتصادي وهي بهذا اوجدت ما يهدد امنها. وهذا مدعاة لأحداث تغييرات جذرية في واردات(مشتريات)الأسلحة في المستقبل لأن كلف البرامج الحالية عالية بشكل يهدد تنويع وتطوير الاقتصاد على المستوى المدني.

تشير الدراسة الى ان هناك اشبه بثورة في الديناميكيات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا متمثلة بتعاظم استخدام أنظمة الهجوم البعيدة المدى والطائرات بدون طيار وتنامي استخدام الأسلحة الذكية لمواجهة الفاعلين من غير الدول والمتطرفين ،كذلك التركيز على استخدام الحرب السيبرانية واستخدام القوات الهجينة وغير النظامية. ان المديات التي وصلت اليها القوة الصاروخية الإيرانية والهجمات التي يشنها الحوثيين من اليمن التي تشكل تهديدات لمنطقة الخليج خاصة عندما تستهدف الأهداف العسكرية والأهداف المدنية المهمة على مثل محطات الطاقة الكهربائية ومحطات المياه / تحلية المياه ، مما سيستدعي الرد من قبل القوى العسكرية في المنطقة على هذه التغيرات والأنظمة المنتشرة في إيران واليمن ،مما يؤدي الى سباق تسلح في المنطقة بحلول 2025/2028 .

العراق وديناميكية الأمن المتغيرة

ان التحليل الذي ورد في الدراسة والذي شمل منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا كاملة لم يغفل عن القيام بمراجعة للأقاليم الفرعية الثلاث المكونة له بل مراجعة مدعومة بالبيانات التفصيلية لكل دولة من دول هذه المنطقة. لذلك سيتم التركيز على سهم العراق من هذه الابعاد.

يقع العراق ضمن الإقليم الفرعي(الخليج العربي)والذي يهيمن على اقتصاده النفط حيث ان 20% من صادرات العالم من النفط تأتي من هذه المنطقة. كما ان هذا الإقليم يعد غير مستقر بسبب ان اصطفااف العراق لا زال غير مؤكد.

وفقا للأبعاد المدنية للأمن فان العراق لا يواجه تهديدات متأتية من الإرهاب والتطرف فحسب انما التهديد للأمن يأتي من حكومة وطنية معينة على الناس ، حيث تواجه هذه الحكومة التحديات/التهديدات التالية:-

❖ الفشل في تأسيس حكم رشيد يتمتع بالفاعلية:

فالعراق لديه واحدة من أسوأ الحكومات تصنيفاً واكثرها عدم فاعلية في العالم. وفقاً للبنك الدولي فقد فشل العراق في احراز أي تقدم على أي مستوى من مستويات الحوكمة ويصنّف العراق بشكل سلبي بحسب العديد من المؤشرات الرئيسية للحوكمة الرشيدة مقارنة بالمراتب المتوسطة التي تحتلها بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأخرى والشكل(1) يبين ذلك حيث ان الدول باللون الأحمر لدلالة على وضع يتراوح من الضعيف الى سيء جدا او متشائم.

فقد حصل العراق على بعد فاعلية الحكومة على(9.6) نقطة من (41.8)الذي هو متوسط مؤشر فاعلية الحكومة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا. اذ جاء في ذيل القائمة متقدما فقط على سوريا، وليبيا واليمن. اما على بعد السيطرة على الفساد فقد حصل على(9.1) من متوسط(39.6) اذ جاء أيضا في ذيل القائمة ومتقدما فقط على سوريا ،وليبيا، واليمن. وكانت الدرجة الأضعف هي على بعد الاستقرار السياسي وغياب العنف اذ حصل على(1.4)نقطة من متوسط(27.7) لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا حيث جاء متقدما فقط على سوريا، وليبيا واليمن. اما على بعد حكم القانون فقد حصل على(3.9) من متوسط(43.6) وهي درجة ضعيفة وتضع العراق في المراتب الأخيرة بين دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا ومتقدما كذلك فقط على سوريا وليبيا واليمن. لم يحقق العراق تقدما الا في بعد الصوت والمسائلة فقد حصل على(20.8)من متوسط(23.8) وهي درجة مرتفعة وضعته في الصدارة بين دول الشرق الأوسط على هذا البعد.

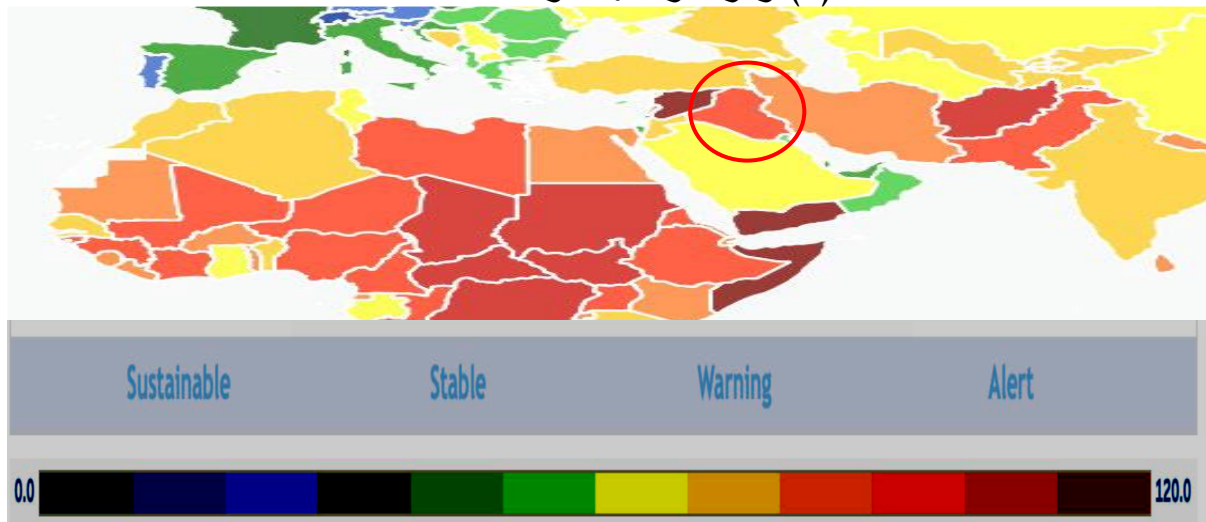
شكل (1) تحدي الحوكمة الفاعلة

(Percentile Ranking 100% is Highest Possible; Red Ranking = Very Poor to Dismal)					
Country	فاعلية الحكومة	السيطرة على الفساد	الاستقرار السياسي وغياب العنف	حكم القانون	الصوت والمساءلة
North Africa					
Morocco	52.9	42.8	35.4	51.0	30.4
Algeria	33.7	28.4	17.5	21.6	18.4
Libya	1.9	2.9	2.4	1.4	11.6
Tunisia	43.8	52.4	24.1	58.2	57.0
Greater Levant					
Egypt	32.2	22.6	11.3	39.9	7.7
Israel	83.2	70.7	18.4	82.2	68.6
West Bank & Gaza	28.8	31.2	4.3	35.1	25.1
Jordan	57.2	59.6	35.9	59.1	27.5
Lebanon	11.5	12.0	18.4	19.2	32.9
Syria	2.9	0.5	0.0	1.0	1.5
Persian/Arab Gulf					
Iran	14.9	17.6	7.6	46.1	8.2
Iraq	9.6	9.1	1.4	3.9	20.8
Bahrain	68.3	53.4	25.5	67.3	9.2
Kuwait	45.7	53.9	54.7	63.5	29.9
Oman	58.2	62.0	57.6	71.6	16.9
Qatar	78.4	77.9	68.4	82.7	14.0
Saudi Arabia	58.7	63.0	22.6	60.1	5.3
UAE	88.0	88.3	66.0	79.3	16.4
Yemen	0.5	1.9	0.9	3.4	4.4
MENA AVERAGE	41.8	39.6	27.7	43.6	23.8
Finland	99.0	99.5	82.1	100.0	99.5

Source: World Bank governance effectiveness ratings are from database for 2019 or 2020 at <https://databank.worldbank.org/source/worldwide-governance-indicators> and <https://info.worldbank.org/governance/wgi/Home/Reports>.

ان ضعف الحوكمة حول العراق الى دولة هشة (فاشلة)، اذ صَنَّف مؤشر الدول الهشة العراق لسنة 2021 على أنه أحد حالات الانذار (Alert) بما معناه أنه يفتقر إلى العديد من القدرات الإدارية الأساسية اللازمة للحوكمة الفعالة.

شكل (2) مؤشر الدول الهشة والفاشلة لسنة 2021

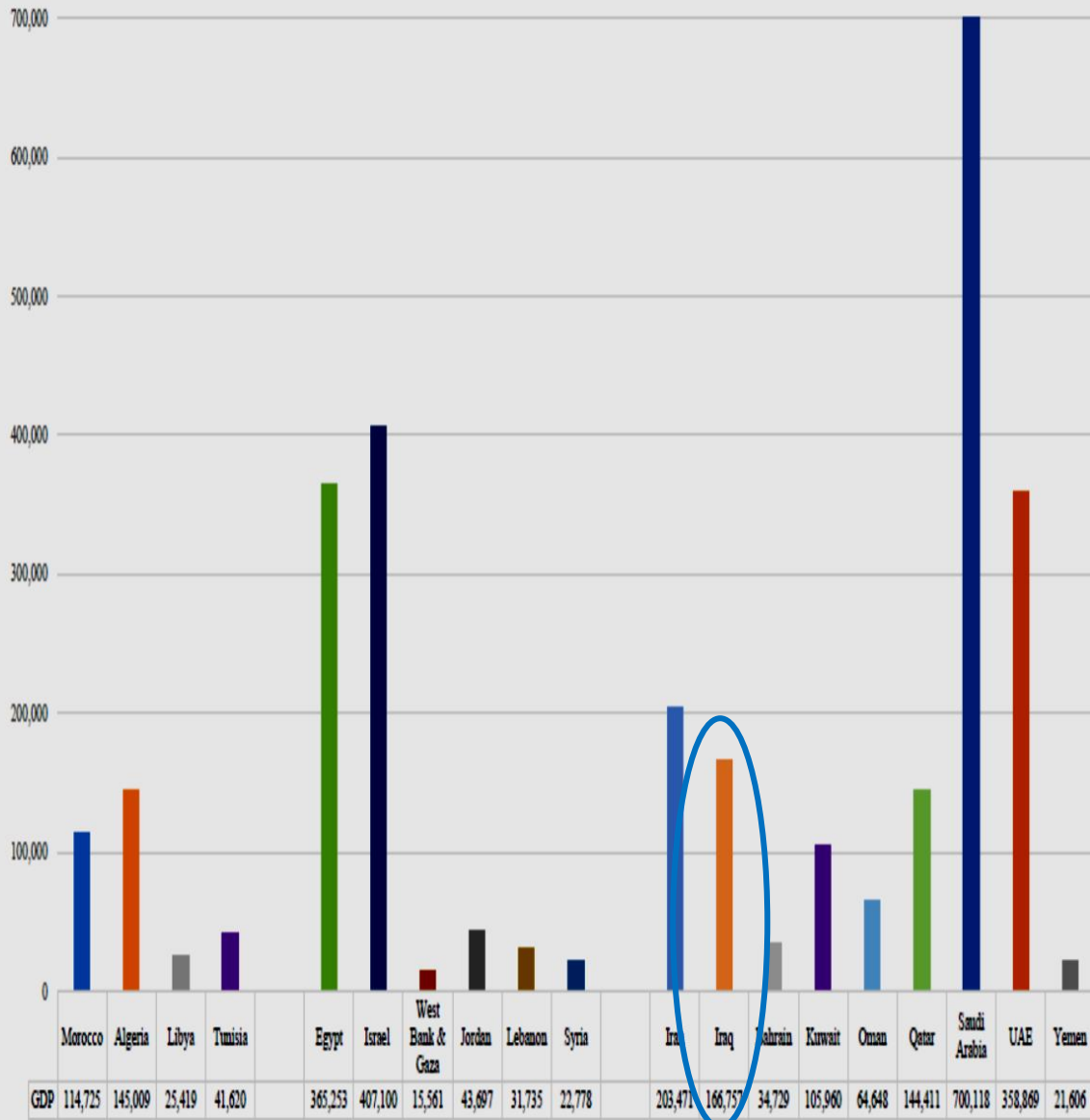


❖ تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة والتوزيع العادل للدخل:

أسهمت عقود من الصدمات السياسية والاقتصادية والأمنية في تشكّل اختلالات هيكلية في الاقتصاد العراقي . ولا يزال العراق واحداً من أكثر الدول اعتماداً على النفط في العالم. إذ شكل النفط أكثر من 85% من الإيرادات الحكومية و 80% من عائدات النقد الأجنبي. يمتلك العراق قطاعاً حكومياً متضخماً للغاية وغير فعال وشركات مملوكة للحكومة ، والتي تستهلك جزءاً كبيراً من الإيرادات مع القليل من الإنتاجية.. حتى الـ 25 % من الدخل "غير النفطي" مرتبط بالنفط في شكل ضرائب على شركات النفط الأجنبية وحصة الحكومة من أرباح شركات النفط التابعة للدولة. كما أدى الاعتماد المفرط على النفط إلى زيادة وتيرة التقلبات الاقتصادية وتثبيت الاستثمار في القطاعات الأخرى. حيث تذبذب معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للعراق بشكل كبير في السنوات الأخيرة ، حيث ارتفع من 5.8% في عام 2009 إلى 13.9% في عام 2012 ، قبل أن ينخفض إلى 0.7% في عام 2014 وعاد للتعافي ووصل إلى 11% في عام 2016 ، لكنه تقلص إلى 0.8% في عام 2017 بسبب 3.5% تخفيض في إنتاج النفط لتلبية متطلبات أوبك. كما جعلت المستويات غير المنتظمة لعوائد تصدير النفط العراق - الذي يبلغ عدد سكانه حوالي 39 مليون نسمة - مع دخل نفطي منخفض نسبياً للفرد حتى في الفترات التي كانت فيها عائدات تصدير النفط عالية. تقديرات إدارة معلومات الطاقة لنصيب الفرد من صافي عائدات التصدير في العراق بلغ 1715 دولاراً أمريكياً في عام 2017 و 2304 دولاراً أمريكياً في عام 2018 عند مقارنته مع دخل الفرد في السعودية البالغة 5248 دولاراً أمريكياً في عام 2017 و 7098 دولاراً أمريكياً في عام 2018 ، والإمارات 5.911 دولاراً أمريكياً في عام 2017 و 7.797 دولاراً أمريكياً في عام 2018، بلغ نصيب الفرد الكويتي 10.965 دولاراً في عام 2017 و 14.683 دولاراً في عام 2018. أما في 2020/19 فقد اجمالي الناتج المحلي للعراق هو (166,757)مليار دولار وبهذا حقق المرتبة السادسة بين دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا وكما هو في الشكل(3).في حين جاء بالترتيب العاشر على مستوى الشرق الأوسط وشمال افريقيا في دخل الفرد اذ بلغ(4,146)دولارا أمريكيا وكما يوضحه الشكل(4).

شكل (3) الناتج المحلي الإجمالي المقارن لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا

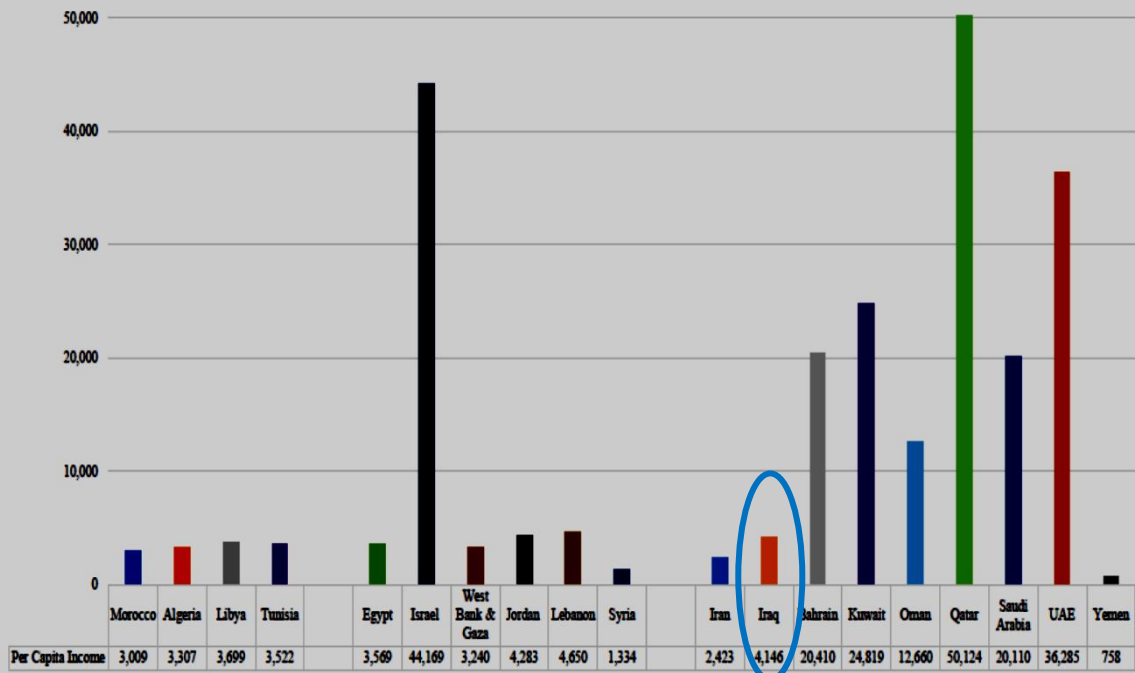
The Comparative GDP of the MENA Region (In \$US Millions): 2019-2020



Source: World Bank GDP data are from country table for 2019 or 2020 at <https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD>. GDP per capita data are World Bank data for 2019 or 2020 from Table for all countries at <https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD>. Military data are from IISS *Military Balance* 2021.

شكل (4) دخل الفرد المقارن لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا

The Comparative Per Capita Income of the MENA Region (In \$US): 2019-2020



Source: GDP per capita data are World Bank data for 2019 or 2020 from Table for all countries at <https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD>.

12

في ظل غياب إصلاحات جوهرية لتعزيز مشاركة القطاع الخاص سيكون من الصعب إطلاق الاقتصاد من المتوقع أن يعود النمو تدريجيًا إلى الانخفاض ليبلغ 1.9-2.7% في 2021-2022. لهذا يشهد الاقتصاد العراقي تباين حاد في معدل النمو الاقتصادي والشكل ادناه يوضح ذلك. ويظهر العراق باللون الأحمر باعتباره من الدول التي تواجه أزمات سياسية حادة.

شكل (5) تباين معدلات النمو الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا

Country	2019	2020	2021	2022	2023
North Africa					
Morocco	2.6	-8.3	5.3	3.2	3.
Algeria	1.0	-5.1	4.1	2.0	1.5
Libya	2.5	-31.3	78.2	nd	nd
Tunisia	1.5	-9.2	2.9	3.5	3.3
Greater Levant					
Egypt	5.6	3.6	3.3	5.5	5.5
Israel	nd	nd	nd	nd	nd
West Bank & Gaza	1.4	-11.3	6.0	3.4	3.4
Jordan	2.0	-1.6	2.2	2.3	2.3
Lebanon	-6.7	-21.4	-10.5	nd	nd
Syria	nd	nd	nd	nd	nd
Persian/Arab Gulf					
Iran	-6.8	3.4	3.1	2.4	2.2
Iraq	6.0	-15.7	2.6	7.3	6.3
Bahrain	2.1	-5.1	3.5	3.2	2.9
Kuwait	-0.6	-8.9	2.0	5.3	3.0
Oman	-0.8	-2.8	3.0	4.8	4.9
Qatar	0.8	-3.6	3.0	4.8	4.9
Saudi Arabia	0.3	-4.1	2.4	4.9	2.3
UAE	3.4	-6.1	2.7	4.6	2.9
Yemen	nd	nd	nd	nd	nd

❖ تحدي الفساد:

حصل العراق على المرتبة 20 بين الدول الأكثر فسادًا في العالم وفقًا لأحدث تصنيف لمنظمة الشفافية الدولية لذا جاء ترتيبه 160 من 180 دولة لسنة 2020. وان فساد الحكومة العراقية هو أحد الأسباب الرئيسية وراء خروج المتظاهرين إلى الشوارع في تشرين الأول 2019 ولا يزال العراق يحتل المرتبة الأولى بين 10 في المائة من البلدان التي تم تقييمها في مؤشر مدركات الفساد السنوي لمنظمة الشفافية الدولية الى جانب ليبيا وسوريا واليمن. ان الفساد وضعف الحوكمة منتشرين على كل المستويات في العراق وهما مقترنان بالانقسامات العرقية والطائفية والحزبية ومؤديان الى انتشار الاضطرابات والانتفاضات الشعبية الواسعة. والشكل التالي يوضح موقع العراق حسب مؤشر الفساد بين دول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا. وينبغي التنبيه الى ان الدول التي كتبت باللون الغامق ووضعت حولها دوائر حمراء هي دول وصل فيها الفساد الى نقطة خطيرة بحسب تقدير الباحث.

شكل (6) مؤشر الفساد

The Challenge of Corruption

Ranking	2020 Global Ranking (Ranking Relative to most Corrupt out of 180 Countries. Highest score is best)	2020 Comparative Score (Highest is Best = 100)	Ranking	2020 Global Ranking (Ranking Relative to most Corrupt out of 180 Countries. Highest score is best)	2020 Comparative Score (Highest is Best = 100)
North Africa			Persian/Arab Gulf		
Morocco	94	40	Iran	31	25
Algeria	76	36	Iraq	20	21
Libya	7	17	Bahrain	102	42
Tunisia	111	44	Kuwait	102	42
Greater Levant			Oman	131	54
Egypt	63	33	Qatar	150	63
Israel	145	60	Saudi Arabia	128	53
Jordan	120	49	UAE	159	71
Lebanon	31	25	Yemen	4	15
Syria	2	14			

Note: Bold highlighting means corrupt to the point of being dangerously dysfunctional in author's judgment.

Source: Transparency International, Corruption: Perception Index, 2020, <https://www.transparency.org/en/countries/afghanistan?redirected=1>.

14

❖ تحدي الضغوط الديمغرافية والبطالة:

من المهم أيضاً فهم مستوى التغيرات الديموغرافية، تشير قاعدة البيانات الدولية لمكتب الإحصاء الأمريكي إلى أن عدد سكان العراق كان 6.9 مليون نسمة في عام 1960 وقد ارتفع هذا العدد إلى 18208 مليون بحلول حرب الخليج الثانية - أي أعلى بمقدار 2.6 مرة. ثم عاد وارتفع إلى 38.9 مليون في 2020 - أي أعلى بمقدار 5.7 مرة عنه في 1960. تؤثر هذه الضغوط أكثر بكثير من مشاكل الحوكمة وعائدات النفط. كما توضح دراسات الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي فقد تعمقت هذه المشكلة بسبب تطورات داخلية مثل النمو السكاني السريع، والتحول من دولة ريفية تعتمد على الزراعة إلى اقتصاد صناعي وخدمات، وارتفاع معدل النمو الحضري. والعراق من الشعوب الشابة حيث أن أكثر من 37% من السكان تبلغ أعمارهم 14 عاماً أو أقل. ويقدر مكتب الإحصاء الأمريكي أيضاً أن معدل النمو المطرد سيستمر من عام 2020 إلى عام 2030، مما يعني أنه سيكون هناك ضغط هائل ومستمر على المدى القريب على الاقتصاد لخلق فرص العمل. في حين أنه من المهم التأكيد على أنه لا توجد أرقام موثوقة عن البطالة في العراق - وبعض التقديرات تشير إلى أن معدل البطالة بين الشباب يزيد عن 20% - فإن معدل النمو السكاني يشير إلى أن العراق قد يحتاج

إلى إيجاد بين 300.000-450.000 وظيفة جديدة إضافية سنويا خلال الفترة بين 2020-2030. وهذا يعني أيضاً أن التنمية الناجحة تتطلب خلق فرص العمل على الرغم من ضعف اصلاح القطاع الزراعي وقطاع حكومي غير فعال يضم ما يصل إلى 40% من القوى العاملة النظامية. الشكل التالي يوضح موقع العراق من التحدي السكاني ضمن منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

شكل (7) الضغط الديمغرافية

Country	Population (Millions)			
	1960	2000	2020	2050est
North Africa				
Morocco	9.3	31.9	35.9	42.9
Algeria	8.9	30.2	43.6	56.1
Libya	0.961	4.9	6.9	9.7
Tunisia	3.5	9.4	11.7	12.9
Greater Levant				
Egypt	21.7	66.2	104.1	169.7
Israel	1.5	6.1	8.5	8.8
Palestine	na	na	na	na
Jordan	0.584	4.8	10.8	15.7
Lebanon	1.4	3.8	5.5	5.7
Syria	3.5	16.5	18.6	33.0
Persian/Arab Gulf				
Iran	16.4	66.8	85.0	100.7
Iraq	5.3	22.2	38.8	62.4
Bahrain	0.115	0.655	1.5	1.8
Kuwait	0.152	1.9	3.0	3.9
Oman	0.489	2.4	3.6	5.4
Qatar	0.25	0.609	2.4	2.6
Saudi Arabia	3.9	21.4	33.7	47.9
UAE	0.71	3.2	9.8	12.4
Yemen	4.8	17.2	29.8	45.2

❖ التحديات الأثنية والطائفية:

لا توجد بيانات موثوقة عن الحجم الدقيق للتقسيم العرقي والطائفي في العراق إذ لا توجد بيانات تعداد لاستخدامها في قياس دقيق لهذه التقسيمات داخل العراق ورسم خرائط لها ،لذا تشير التقديرات إلى ان العرب يمثلون ما بين 75-80% ، الكرد 15-20% ، الاخرى تشكل 5% (بما في ذلك التركمان اليزيديين ، الشبك ، الكاكائيين ، البدو ، الروم ، الآشوريين ، الشركس ، الصابئة المندائيين ، الفرس). وبالمثل تشير التقديرات إلى أن الهيكل الطائفي في العراق كالآتي: مسلم 95-98% (شيعية 64-69% ، سنة 29-34%) ، مسيحي 1% (يشمل الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت والآشوريين الكنيسة الشرقية)، واخرى بنسبة 1-4% . وينبغي التنبيه الى انه لا توجد إحصاءات رسمية موثوقة لتوزيع الطائفي في العراق وبالتالي فإن هذه التقديرات لا تعد دقيقة ، علما ان هذه التقديرات وردت في تقرير حقائق العالم World Factbook الذي تصدره ال CIA . وتشير التقديرات بأن حوالي 70% من الأقليات الطائفية الصغيرة في العراق قد غادرت البلاد منذ عام 2003. لقد بقيت القومية العراقية على الرغم من التوترات واندلاع العنف المنقطع الطائفي. لكن لا تزال التوترات العرقية والطائفية

خطيرة. وقد تتفاقم التوترات حول كيفية توزيع عائدات النفط والأراضي بين العرب والأكراد والضغط المستمر على الموازنات والامتيازات من قبل العرب الشيعة على حساب العرب السنة وخاصة بعد فشل الحكومات السابقة في مساعدة المناطق السنية في المناطق الغربية على التعافي من دمار الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية. علاوة على ذلك ، أدى تخصيص عائدات النفط خارج مناطق البترول التي غالبية سكانها من الشيعة في الجنوب إلى توترات بين العرب السنة والعرب الشيعة. ويضاف الى ذلك ايضا الفشل في الوصول إلى علاقات وتفاهات فاعلة مع الأكراد. كل هذه تمثل تحديات ينبغي ان تواجه من خلال حوكمة فاعلة وإقامة علاقات متوازنة بين جميع الأعراق والطوائف.

العراق والابعاد العسكرية للأمن:

ان البعد العسكري او المسلح للأمن يحدد التحديات الأمنية الأكثر احتمالية ويسرد المخاطر وحالات عدم التأكد الرئيسة التي تعيد تشكيل الديناميكيات العسكرية في المنطقة. ان من التهديدات الخطيرة والتحديات التي تواجه العراق على مستوى البعد العسكري للأمن الاتي:

❖ الظروف المتغيرة وسيناريوهات حرب المستقبل التي تتألف من:-

❖ المخاطر الرئيسة والتي تتمثل في :-

- جولة جديدة من الازمات المدنية الناجمة عن تحديات الإرهاب والتطرف
- سباقات تسلح تؤدي الى مزيد من التوتر وعدم الاستقرار
- محور إيراني-سوري-حزب الله-حوثي ، وخطر اصطافاف العراق مع المحور الشيعي.
- عودة نشوب صراع إسرائيلي مع سوريا وإيران.
- بقاء مجلس التعاون الخليجي GCC والتحالفات العربية الأخرى غير فاعلة.
- تحول الى استخدام الطائرات من دون طيار (الدرون)/وصواريخ كروز، والضربات التقليدية الدقيقة التي تستهدف أهدافا مدنية وعسكرية.
- تأثير التنافس والصراع بين الولايات المتحدة -الصين وروسيا.

❖ محاور الغموض الرئيسة في سياسة المنطقة:-

- استمرار ازمة COVID والازمة الاقتصادية
- إصلاح الحكومات والاقتصادات يستمر في التباطؤ ويتفاقم بفعل تغير المناخ والضغط السكاني

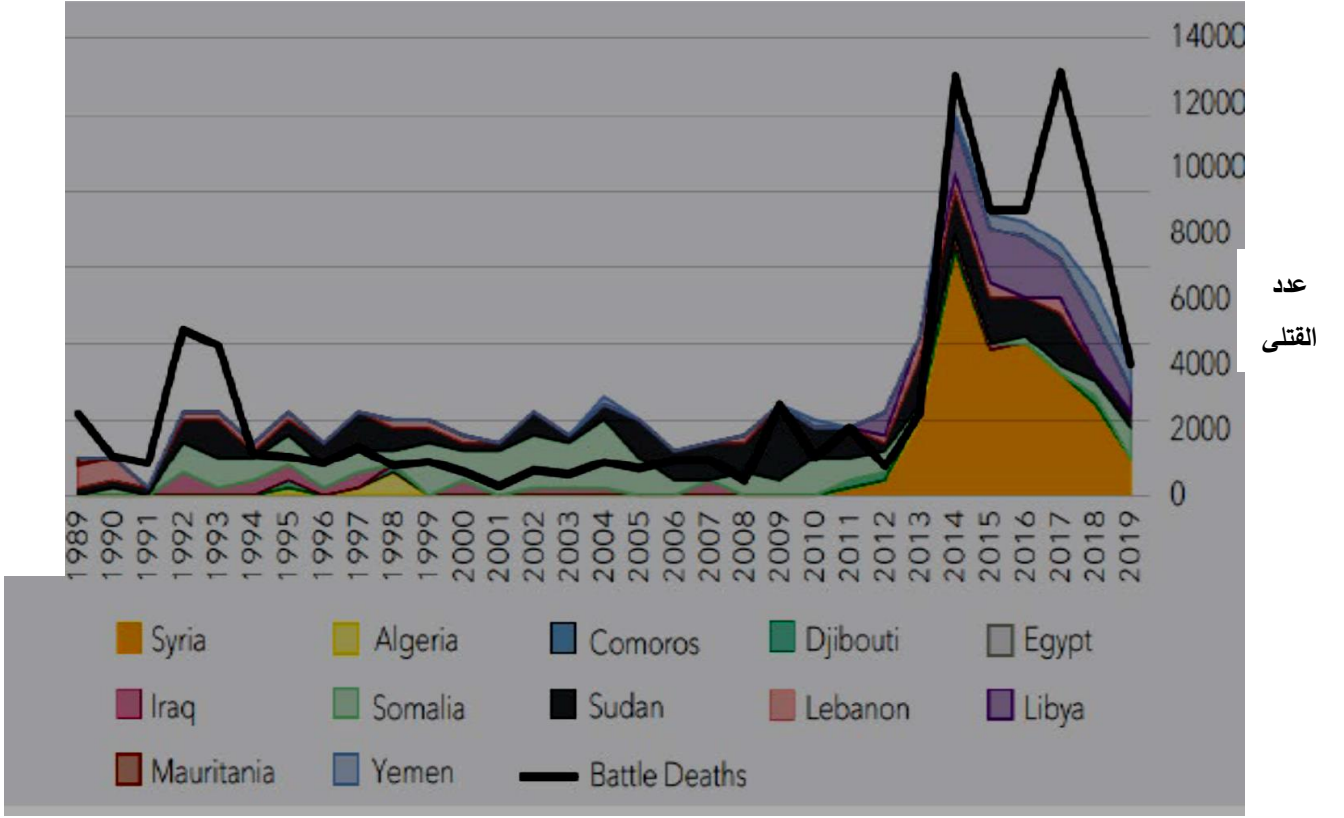
- نزاعات واسعة النطاق تشمل إيران وسوريا والعراق والقوى المرتبطة بهم -مستويات غير عقلانية"/ عرضية من التصعيد
- استمرار الانقسامات بين دول الخليج العربي وفشل إصلاح مجلس التعاون الخليجي
- نشوب حروب أهلية جديدة وطويلة الأمد في دول: الجزائر وليبيا وسوريا ولبنان والعراق والبحرين واليمن
- حرب الاستنزاف والضم بين الإسرائيليين و الفلسطينيين
- الصراع الأمريكي الصيني يقود إلى حرب على الشحن وصادرات البترول
- التوسع العسكري الروسي والصيني
- فشل الولايات المتحدة في تقوية وإصلاح شراكاتها الاستراتيجية.

❖ استمرار الأنماط السابقة للصراع لكن بدناميكية عسكرية مختلفة

يشير هذا التهديد الى الدورات الطويلة والمتكررة للحرب والعنف في المنطقة يمكن ملاحظة الشكل (8)، وان هناك حاجة إلى جهود أمنية عسكرية فعالة، حيث أن الحرب الأهلية والعنف الداخلي ستشكل تهديدات مستمرة وخاصة ان مستوى العنف الداخلي شهد ارتفاعا حادا منذ هجمات ايلول 2001. والعراق من البلدان التي مرت على امتداد نصف قرن بالعديد من الحروب الداخلية والخارجية. لم يشهد العراق سوى فترات محدودة من الحكم المدني المستقر والتنمية الاقتصادية منذ سقوط النظام الملكي في عام 1958. فقد شهد العراق حربا في شماله مع الأكراد من عام 1960 إلى عام 1970. ثم المشاركة في حرب أكتوبر عام 1973 مروراً بحرب مع ايران ثم حرب الخليج الثانية. ثم قادت الولايات المتحدة غزو مع بريطانيا عام 2003 الذي جعل الأمور أسوأ بكثير فقد أشعل فتيل حرب كبرى جديدة ضد القاعدة من 2005-2009 كما زاد من تشويه الاقتصاد وخلف الكثير من الاضرار .

لم تنتهي حرب القاعدة الا وبدعت التوترات الطائفية والعرقية بالظهور مجددا التي أدت إلى احتلال كبير من قبل داعش وحرب جديدة حققت داعش ذروة مكاسبها في يونيو 2014 وتركت أيضًا بقايا كبيرة من

شكل (8) اتجاهات الصراع التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا



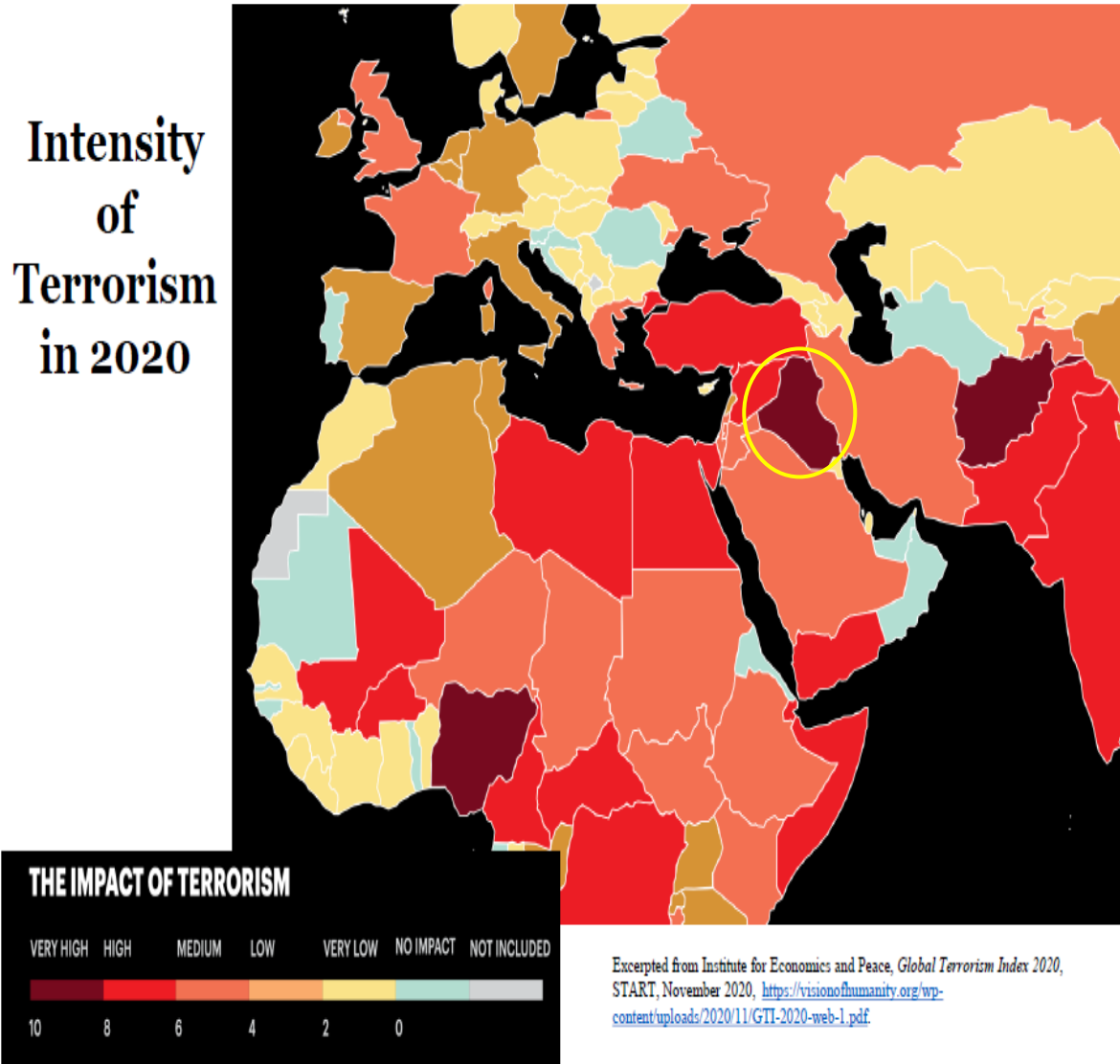
مقاتلي داعش على الرغم من هزيمة (الخلافة) المزعومة والشكل ادناه يعرض لتاريخ طويل من الصراعات الداخلية التي شهدها العراق.

❖ التأثير المحدود للإرهاب والتطرف مقارنة بتأثير الاضطرابات الشعبية والحرب الأهلية

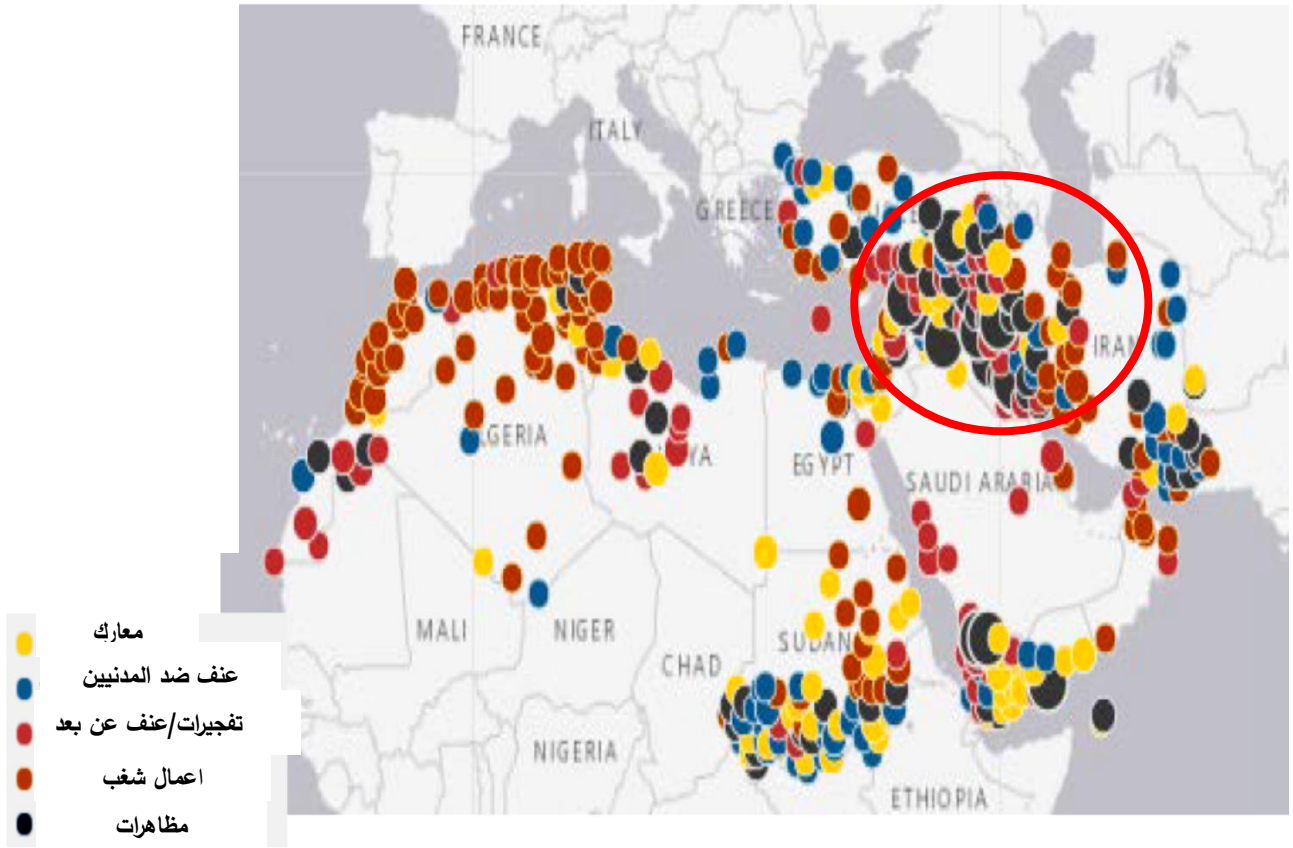
أن الإرهاب والتطرف من الواضح انهما لا يزالان يمثلان تهديدات حقيقية ومرشحان للتصاعد مع انهما يمثلان جزءاً صغيراً نسبياً من العنف والديناميكيات العسكرية في المنطقة. ان من اهم التهديدات الإرهابية والمتطرفة على العراق هما (تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية، والدولة الإسلامية). إن وسم الحركات الثورية الحقيقية بالإرهابيين والمتطرفين يسيء بشكل حاد إلى الديناميكيات الأمنية الحقيقية للمنطقة وكذلك للدور الذي تلعبه الحكومات في خلق مقاومة شرعية وشعبية - وأحياناً - مسلحة. وهو ما شهدته العراق في تشرين 2019 حركة احتجاجية مثل الشباب فيها الغالبية. والشكلين التاليين يبينان

الأنماط الشاملة من العنف والثورات الواسعة ومستوى شدة الإرهاب التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا خلال 2020-2021. ويلاحظ من الشكل (11) ادناه ان العراق قد شهد جميع أنماط الصراع.

شكل (9) يبين شدة الإرهاب في 2020



شكل (10) أنماط الصراع التي شهدتها العراق والدول العربية



❖ جهود الإنفاق العسكري للعراق مقارنة بدول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

تتدر البيانات المتعلقة بالإنفاق العسكري الوطني الحالي مقارنة بالناتج القومي الإجمالي وكذلك نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي من أن العديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تتفق بمستويات تقوض بشكل خطير قدرتها على تمويل البرامج المدنية الهامة والنمو الاقتصادي بل إن بعض الدول التي بالغت في انفاقها العسكري أوجدت ما يهدد أمنها. فالعراق نجد أن ما نسبته 5,8% من الناتج المحلي الإجمالي البالغ (166,757) مليار دولار تم تخصيصه للأمن، أي ما يعادل (10,267) مليار دولار في سنة 2020/19، فعلى الرغم من كون العراق حل سادساً من حيث الناتج المحلي الإجمالي على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلا أنه جاء خامساً من حيث الإنفاق الكلي العسكري، وسادساً من حيث نسبة ما يخصصه من الناتج المحلي الإجمالي. أما من حيث نصيب الفرد من الإنفاق العسكري فإن ما يخصص للفرد العراقي فبلغ (264) دولار مما جعله يحل تاسعاً على مستوى الشرق الأوسط، ولدى العراق 193,000 عنصراً من القوات النشطة أو الفاعلة مما يعني أنه يحل خامساً على مستوى عدد القوات والشكل (11) يبين ذلك.

شكل (11) مقارنة لمستويات الثروة المدنية بكلف الجهود العسكرية لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

Country	National Wealth		Military Effort		% of GDP	Per Capita
	GDP (\$US million)	Per Capita Income (\$US)	Total Active Military (000)	Total Spending (\$US Million)		
North Africa						
Morocco	114,725	3,009	196,000	5,961	5.3%	168
Algeria	145,009	3,307	130,000	9,222	6.7%	231
Libya	25,419	3,699	nk	nk	nk	nk
Tunisia	41,620	3,522	36,000	1,145	3.0%	98
Greater Levant						
Egypt	365,253	3,569	429,000	4,106	1.5%	39
Israel	407,100	44,169	170,000	16,644	5.2%	1,918
West Bank & Gaza	15,561	3240	nk	nk	nk	nk
Jordan	43,697	4,283	101,000	1,723	4.9%	159
Lebanon	31,735	4,650	60,000	1,921	10.5%	351
Syria	22,778	1,334	nk	nk	nk	nk
Persian/Arab Gulf						
Iran	200,471	2,425	510,000	14,052	7.1%	166
Iraq	166,757	4,146	193,000	10,267	5.8%	264
Bahrain	54,722	20,110	8,000	1,403	4.1%	934
Kuwait	105,960	24,819	18,000	7,763	7.1%	2,593
Oman	64,648	12,660	43,000	7,484	12.0%	2,059
Qatar	144,411	50,124	17,000	6,466	4.4%	2,645
Saudi Arabia	700,118	20,110	227,000	48,533	7.1%	1,420
UAE	358,869	36,285	63,000	19,826	5.6%	1,984
Yemen	21,606	758	nk	nk	nk	nk

Note: Totals for most columns are not reliable or useful, but the World Bank issues the following GDP totals for the region: \$3,026,265 million for MENA, \$1195,746 for MENA excluding high income states, and \$2,436, 288 for Arab world.

World Bank GDP data are from country table for 2019 or 2020 at <https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD>. GDP per capita data are World Bank data for 2019 or 2020 from Table for all countries at <https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD>. Military data are from IISS Military Balance 2021, pp. 591-520

❖ "الثورة" في الديناميكيات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

من الواضح أيضًا في الوقت نفسه أن التغييرات في القوة العسكرية مثل الصواريخ طويلة المدى التقليدية تشكل تهديدات مختلفة بشكل تام للمنطقة حيث ان بيئة الخليج كإقليم فرعي من منطقة الشرق الأوسط مليئة بالأهداف حيث المنشآت وحقول النفط المهمة وكذلك الممرات المائية وانباب نقل الطاقة والتي تعتمد عليها اسيا ومن ورائها العالم .كما ان وجود الأهداف العسكرية والأهداف المدنية الحرجة مثل محطات الطاقة الكهربائية ومرافق المياه / تحلية المياه يؤدي إلى خلق نقاط مدنية كبيرة هشة. لذا تحتاج القوات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى الرد على التغييرات وعلى الأنظمة المنتشرة في إيران واليمن بنشر أنظمة دفاعية على نطاق واسع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحلول 2025-2028.

هذه التغييرات ليست الا جزء من القصة. فلازل هناك التقنيات الناشئة (EDTs) المعتمدة على الذكاء الصناعي والتي تعيد تشكيل شخصية القوات العسكرية والحرب على كل المستويات. اذ لا توجد القدرة حتى الآن للتنبؤ بالتأثير العام لمثل هذه التغييرات لكن من المؤكد أنها ستزيد بشكل واسع من الحاجة إلى العمل المشترك والعمليات المتكاملة وكذلك الحاجة إلى مداخل الشراكة الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للعمليات المشتركة في جميع المجالات (JADO).

أيضا هناك ضعف في التكامل بين دول مجلس التعاون الخليجي ووجود تحالفات عربية اسمية ،وكذلك ضعف في الهياكل العملياتية للشراكات الاستراتيجية الأمريكية والبريطانية والفرنسية مع العديد من الشركاء الاستراتيجيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. علاوة على ذلك الحاجة إلى تغييرات واسعة في واردات الأسلحة في المستقبل في منطقة تشهد ارتفاعا في تكلفة البرامج الحالية بما يكفي لتهديد تطوير وتنويع الاقتصاد على المستوى المدني.

اما العراق فهو الدولة الوحيدة التي يتسم وضعها بالهشاشة مقارنة بدول إقليم الخليج من عدا اليمن ، التي هو واحد منها،فهو لم يتأكد وضع اصطفا فاه بعد وهو مازال مهدد بحرب أهلية كما ان هناك حالة عدم استقرار على حدوده مع سوريا كما ويتعرض لضغوط إيرانية وتدخلات تركية على حدوده الشمالية.كما يشهد محيطه الإقليمي سباق تسلح بسبب ايران وبسبب الحروب الاهلية في المنطقة.

ان احتمال صعود وتجدد التطرف والإرهاب ووجود فاعلين مستقلين خارج الدولة يعد من أكثر التهديدات التي تواجه العراق.بالإضافة الى التوترات والانقسامات الطائفية والخوف من انحيازه الى المحور الشيعي محور ايران-سوريا-حزب الله-الحوثي.

وسواء بقيت الولايات المتحدة ملتزمة بشراكتها الاستراتيجية ام انسحبت فإنها ستحفز الدول التي لها معها صداقات وشراكات على تحديث أنظمتها الدفاعية وهو واضح من خلال الدعوة لأحداث ثورة في واردات الأسلحة و القوة العسكرية لدول منطقة الشرق الأوسط وتحديدًا الخليج.

❖ الأهمية الاستراتيجية للعراق لآسيا في ظل الحاجة المتزايدة على الطاقة:

في ظل تزايد أهمية اسيا الاقتصادية للعالم وبذلك ازدياد حاجتها الى الطاقة ،تتزايد الأهمية الاستراتيجية للعراق باعتباره من ضمن دول الخليج التي تمثل صادراتها من النفط نسبة 20% من الصادرات العالمية. اذ يشير أحدث تقرير صادر عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية (EIA) إلى أن العراق هو ثاني أكبر منتج للنفط الخام في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) ، ولديه خامس أكبر احتياطيّات مؤكدة من النفط الخام في العالم - بين 140-145 مليار برميل. وكذلك الحال في احتياطيّات الغاز حيث يأتي بالمركز الثالث على مستوى دول الشرق الأوسط وكما موضح في الشكل ادناه.

شكل(12) يبين احتياطيّات النفط لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا

	At end 2006 Thousand million barrels	At end 2010 Thousand million barrels	At end 2015 Thousand million barrels	Thousand million barrels	Thousand million tonnes	Share of total	R/P ratio
Iran	99.5	151.2	157.8	157.8	21.7	9.1%	139.8
Iraq	112.5	115.0	145.0	145.0	19.6	8.4%	96.3
Kuwait	96.5	101.5	101.5	101.5	14.0	5.9%	103.2
Oman	5.8	5.5	5.4	5.4	0.7	0.3%	15.4
Qatar	16.9	24.7	25.2	25.2	2.6	1.5%	38.1
Saudi Arabia	262.8	264.5	297.6	297.5	40.9	17.2%	73.6
Syria	2.3	2.5	2.5	2.5	0.3	0.1%	158.8
United Arab Emirates	97.8	97.8	97.8	97.8	13.0	5.6%	73.1
Yemen	2.4	3.0	3.0	3.0	0.4	0.2%	86.7
Other Middle East	0.2	0.3	0.2	0.2	†	*	2.6
Total Middle East	896.7	765.9	836.0	835.9	113.2	48.3%	82.6
Algeria	11.3	12.2	12.2	12.2	1.5	0.7%	25.0
Angola	6.0	9.1	7.8	7.8	1.1	0.4%	16.1
Chad	0.9	1.5	1.5	1.5	0.2	0.1%	32.5
Republic of Congo	1.5	2.0	2.9	2.9	0.4	0.2%	25.7
Egypt	3.6	4.5	3.1	3.1	0.4	0.2%	14.0
Equatorial Guinea	0.8	1.7	1.1	1.1	0.1	0.1%	18.7
Gabon	2.4	2.0	2.0	2.0	0.3	0.1%	26.4
Libya	36.0	47.1	48.4	48.4	6.3	2.8%	339.2
Nigeria	29.0	37.2	36.9	36.9	5.0	2.1%	56.1
South Sudan	n/a	n/a	3.5	3.5	0.5	0.2%	56.4
Sudan	0.3	5.0	1.5	1.5	0.2	0.1%	47.9
Tunisia	0.4	0.4	0.4	0.4	0.1	*	32.7
Other Africa	0.7	2.3	3.7	3.8	0.5	0.2%	33.2
	92.9	124.9	125.0	125.1	16.6	7.2%	49.8

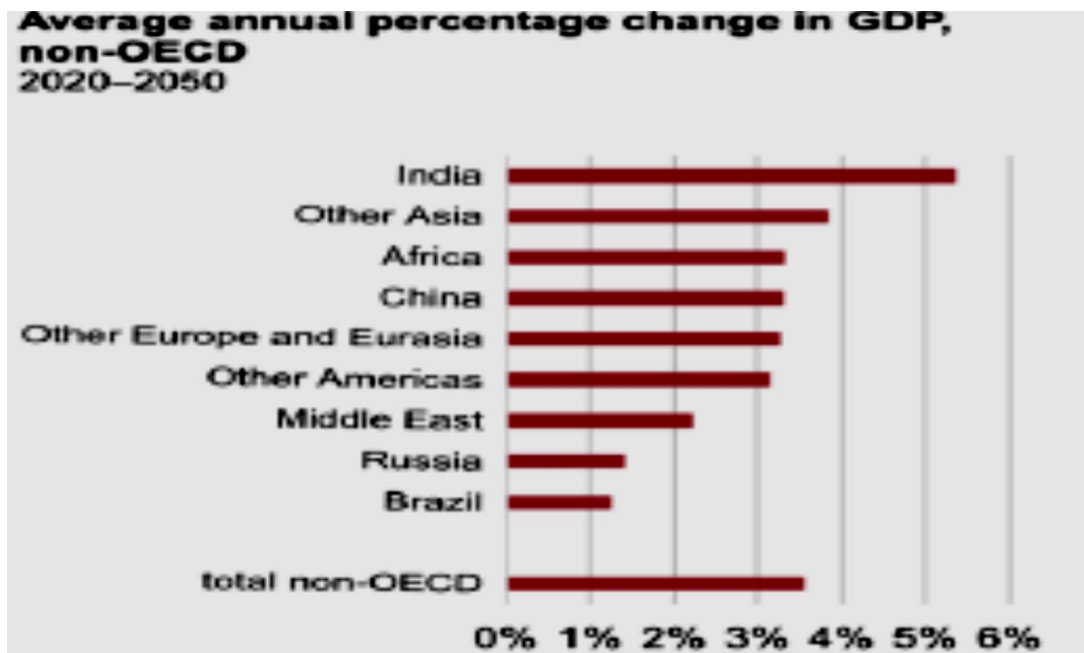
شكل (13) يبين احتياطات الغاز في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا

	At end 2000 Trillion cubic metres	At end 2010 Trillion cubic metres	At end 2019 Trillion cubic metres	Trillion cubic metres	Trillion cubic feet	Share of total	R/P ratio
Bahrain	0.3	0.2	0.1	0.1	2.3	*	3.9
Iran	25.4	32.3	32.1	32.1	1133.6	17.1%	128.0
Iraq	3.0	3.0	3.5	3.5	124.6	1.9%	336.3
Israel	†	0.2	0.6	0.6	20.8	0.3%	39.7
Kuwait	1.5	1.7	1.7	1.7	59.9	0.9%	113.2
Oman	0.8	0.5	0.7	0.7	23.5	0.4%	18.0
Qatar	14.9	25.9	24.7	24.7	871.1	13.1%	144.0
Saudi Arabia	6.0	7.5	6.0	6.0	212.6	3.2%	53.7
Syria	0.2	0.3	0.3	0.3	9.5	0.1%	89.6
United Arab Emirates	5.8	5.9	5.9	5.9	209.7	3.2%	107.1
Yemen	0.3	0.3	0.3	0.3	9.4	0.1%	2618.8
Other Middle East	†	†	†	†	0.2	*	24.7
Total Middle East	58.3	77.8	75.8	75.8	2677.1	40.3%	110.4
Algeria	4.4	4.3	4.3	2.3	80.5	1.2%	28.0
Egypt	1.4	2.1	2.1	2.1	75.5	1.1%	36.6
Libya	1.2	1.4	1.4	1.4	50.5	0.8%	107.4
Nigeria	3.9	4.9	5.5	5.5	193.3	2.9%	110.7
Other Africa	1.0	1.2	1.6	1.6	55.4	0.8%	54.8
Total Africa	11.9	14.0	14.9	12.9	455.2	6.9%	55.7

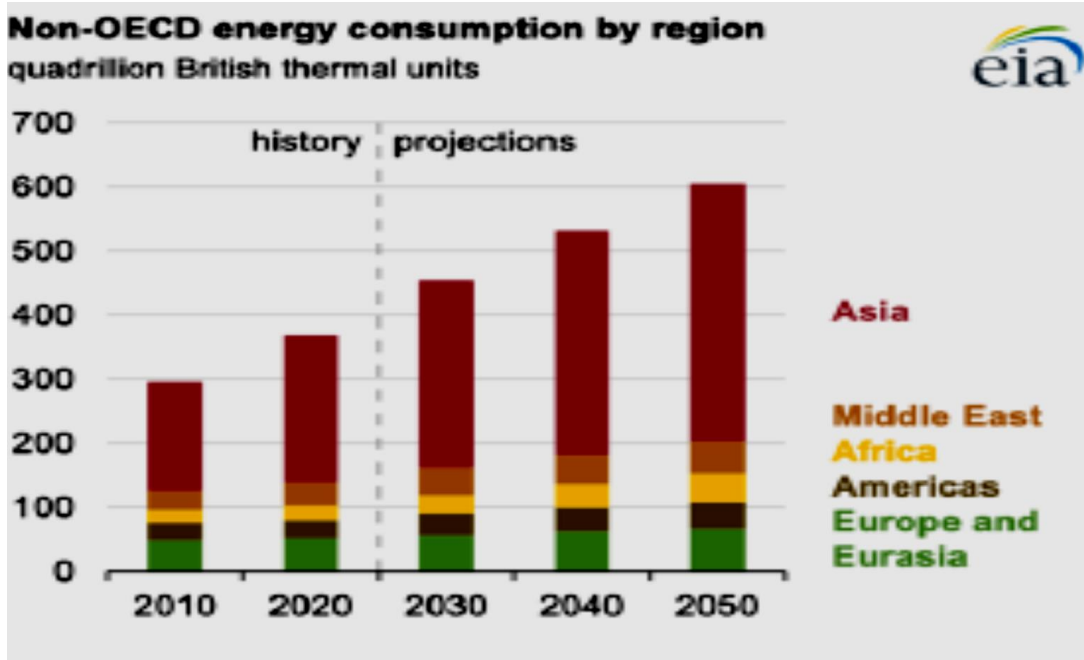
ان معظم صادرات الخليج العربي من النفط والمنتجات البترولية تذهب الى الولايات المتحدة لكن مع هيمنة اسيا بشكل كبير، توافقت هذه الزيادة في الأهمية مع ازدياد الأهمية الاستراتيجية للمعابر (مضيق هرمز ومضيق ملقا وباب المندب).

ان نمو اقتصاد دول اسيا يعني ازدياد هائل في الطلب على الطاقة وبالتالي تدفق للنفط من دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا وأيضاً من روسيا وهذا الازدياد في الطلب سيستمر بحسب التوقعات لغاية 2050. حيث تأتي الهند بالمرتبة الأولى في النمو الاقتصادي ثم الصين وبقية دول اسيا والشكل ادناه يوضح معدلات النمو واستهلاك الطاقة بحسب الأقاليم.

شكل (14) يبين معدل التغير السنوي للناتج المحلي الإجمالي

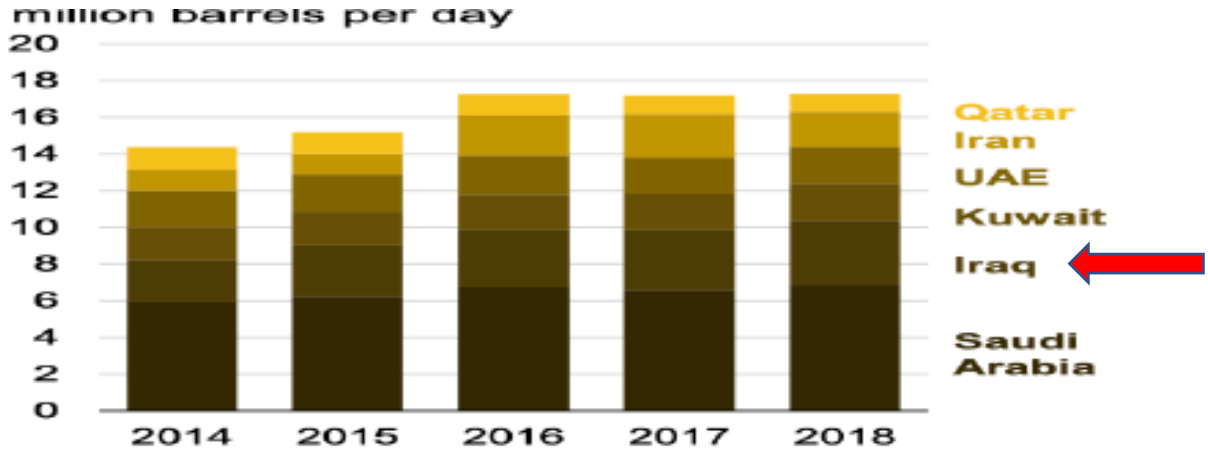


شكل (15) استهلاك الطاقة موزع حسب الأقاليم حيث تأتي اسيا بالمرتبة الأولى في الطلب



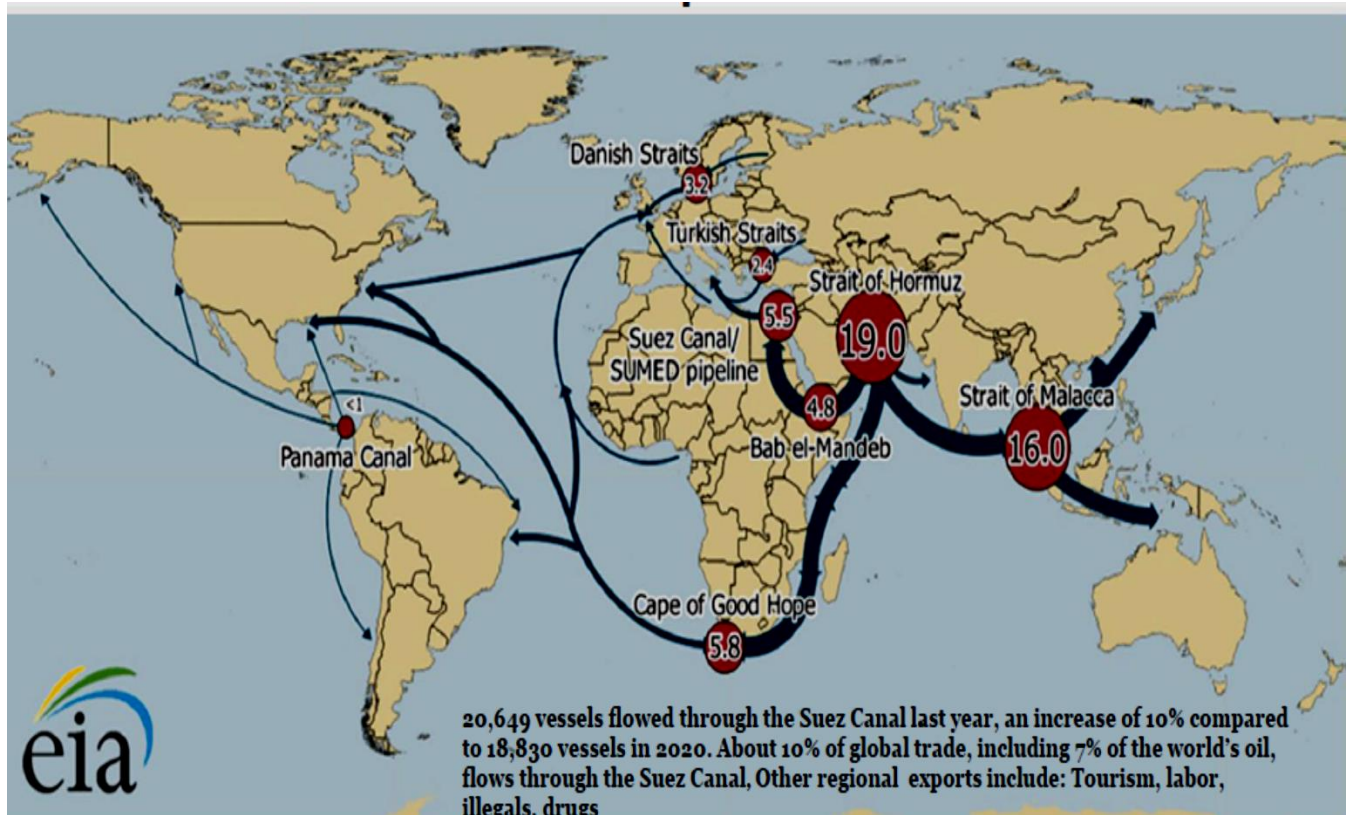
العراق جاء بالمرتبة الثانية بعد السعودية في صادراته من النفط الى اسيا وكما هو واضح في الشكل ادناه.

شكل (16) حجم الصادرات من النفط وفقا للبلدان



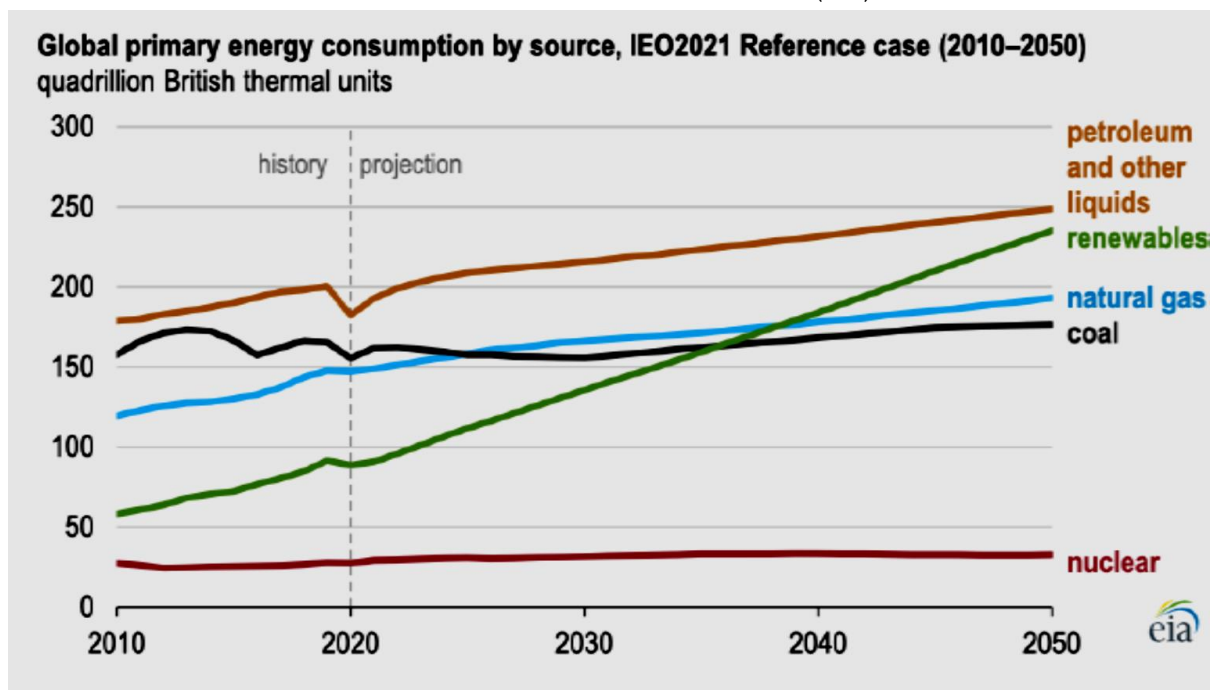
وفي ظل زيادة اعتماد اسيا على نفط منطقة الشرق الأوسط فسيتعاظم دور الخليج ليس فقط نفطاً وانما أيضاً موقعا بسبب وقوعه على اهم نقاط معابر نقل النفط والطاقة في العالم ويتضح من الشكل ادناه ان 19% من نفط الخليج يمر عبر مضيق هرمز، يليه مضيق ملقا الذي يمر عبره ما نسبته 16% ، ثم قناة السويس 7% من صادرات النفط .اما مضيق باب المندب فنسبة ما ينقل عبره فهي 4.8% من النفط الخليج. ونسبة 5.8 عبر رأس الرجاء الصالح. وكانت المعابر التركية التي يمر عبرها اقل نسبة من نفط

الخليج والتي بلغت 2.4% فقط. واجمالا يلاحظ ان منطقة الشرق الأوسط يمر من خلالها حوالي 30% من الطاقة العالمية الى العالم.



اما عن التوقعات حول زيادة الاعتماد على النفط والغاز من قبل دول العالم واسيا خلال السنوات القادمة ولغاية 2050 فالشكل ادناه يبين ذلك.

شكل (17) يبين اعتماد اسيا على النفط والغاز الى 2050



ان اسرع اقتصاديين نموا في اسيا (الهند، الصين) سيعتمدان في واردتهما على النفط الاحفوري القادم من دول الخليج (دول OPEC) وذلك كما هو مبين في الشكل ادناه:

شكل (18) يبين اعتماد الصين والهند على واردات النفط من الخليج الى 2050

